Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشورية ، والمشاجرية والمنافرية آ[٣] وإذا لاحظنا مذهب « ابن سينا » في أن المراد بالشعر التخييل ، لا إفادة الآراء ، أدركنا انه يميل الى منهج الشعر العربي في محاكاة الأشياء محاكاة فنية محضة يقصد بها امتاع الخيال ، دون نظر الى ارتباط المحاكاة بالفعل الانساني من حيث الحض عليه، أو الردع عنه، وكأنه كان يرى ان النظرة الفنية المجردة تتيح للموهبة الشعرية صياغة الأقوال ، في عدد غير محدود من الصور ما دام جوهر الشعر التخييل لا الاقناع .

على انه لا يمكن جلاء هذه المسألة بمعزل عن فهم مذهب «ابن سينا» في طبيعة المحاكاة ، من حيث علاقتها بالمظهر او الجوهر ، ومن ثم من حيث علاقتها بالذات او الفعل ، وهي العلاقة التي ادركها «ابن سينا» من بين النقاد في وضوح تام ، وفي هذا المجال ، فان من المفارقات التي تبعث على التأمل حقاً ان كلاً من «الفارابي» «وابن سينا» كان على بصيرة بعلم الموسيقا ، بل ان الفارابي - فيما يُروى - كان يؤثر في سامعيه فرحاً أو حزناً، بيد انهما عندما قرأنا الشعر بالفنون ، فانما قرناه بالتصوير (رسما او نحتا) ، ولم يقرناه بالموسيقا على الرغم من انهما كانا بسبيل عرض كتاب ارسطو في الشعر «وارسطو» حين قرن الشعر بالفنون انما ذكر الموسيقا فضلاً عن التصوير كما رأينا[١] ، بل ان «ابن سينا» ذاته جعل اللحن من عناصر التخييل الثلاثة ، واستعمل في ذلك مصطلحات موسيقية ، واشار الى أثر اللحن في النفس على نحو ينم على شعوره بأثر الموسيقا ، ولكنه مع ذلك لم يقل : ان الشعر محاكاة كمحاكاة الموسيقا ، وانما قال انه محاكاة كمحاكاة التصوير ، قال في كون الشعر يحاكى باللحن : «والشعر من جملة ما يخيل ، ويحاكي باشياء ثلاثة باللحن الذي يتنغم به ، فان اللحن يؤثر في النفس تأثيراً لا يرتاب به ، ولكل غرض لحن يليق به بحسب جزالته او لينه ،

---

١) انظر : كتاب الشعر - ص ٢٨ - ٣٠